Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقيم التي وضعها الله تعالى وأكدتها سنن الأنبياء ، والتي يعدها البعض قيودا أو معوقات إنما هي لمصلحة الإنسان الذي لا يمكن له أن يستقل بحياته وحاجاته عن الله ، خالقه وخالق الكون كله ، إن العقل والوحي كلاهما من الله تعالى ، والعقل حامل الوحي ، والوحي حاميه وراعيه .

بعد أن عرضنا رأينا فيما قاله الدكتور برهام نعود الآن إلى موضوع الندوة .

رد الدكتور أحمد زويل على كلام الدكتور برهام قائلا : «أنا عايز أعلق على هذه النقطة في صراحة ، يا دكتور فإنه حتى في أمريكا العلماء لهم حدود ، يعني أنا لا أستطيع غدًا في جامعة كلتاك أن أقول إن الحكومة الأمريكية يجب ألا تضرب العراق مثلاً ... أنا أستطيع أن أقول هذا كشخص ، وأستطيع أن أقول ذلك كأحمد زويل ، ولكن كعالم من جامعة كلتاك لا يمكن أن أقول ذلك وفقًا لقواعد الجامعة . لهذا فإن ما تريد أن تقوله أنا أوافقك عليه ، وهو أن يكون عالم الفكر حرًّا وواضحًا ، ولكن لا تكون هناك لخبطة تخلط العلم بالمجتمع بالدولة بالحكومة» . معنى ذلك أن العلم والبحث الحر لا ينبغي أن يتجاوز نظام الدولة والقيم التي ارتضاها المجتمع وقرر أنها من محمياته . ومن المهم أن ننقل هنا رد الدكتور الوزير العلامة مفيد شهاب ، صاحب قرار سحب كتاب رودينسون من الجامعة الأمريكية على كلام الدكتور برهام ، وعلى كل المعارضين لهذا القرار الشجاع بحجة الدفاع عن حرية الفكر . يقول الدكتور مفيد شهاب «أما بالنسبة لقضية حرية البحث العلمي التي أشار إليها الدكتور برهام عطا الله ، سواء في العلوم الاجتماعية ، أو العلوم الطبيعية ، أو غيرها فقد أغناني الأخ الدكتور أحمد زويل وهو يعيش في مجتمع متحرر جدًّا وديمقراطي جدًّا ، عندما رد على بعض أبعادها ... وأضيف إلى هذا :

أولا : أن من يقول بالحق لا بد أن يقول بالواجب...ومن يقول بحرية الفرد فعليه أن يقول بحق المجتمع.

ثانيا : وأنا أتحدث كأستاذ قانون فإن هناك مجموعة آداب وقيم في كل مجتمع تشكل النظام العام الخاص به ، وما قد يكون عيبًا في مجتمع لا يكون كذلك في مجتمع آخر ، وعندنا في مصر .. لا يسمح النظام العام بأن تكون المعتقدات الدينية الراسخة محل استهزاء ونقد وتجريح. نعم أنا مع حرية البحث العلمي وأول من يؤيده في العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية ، ولكن دون أن تصل إلى الإخلال بالنظام العام والآداب